الماسونية الذين ادركوا اسرارها الدفينة فنشروا منها ما نشروا اما سرًّا فانكشف السرّ واما سهوًا وعن قلّة فطنة فشاع المكتوم واما بعد ارتدادهم عن الشيعة فاثبتوا توبتهم بالاقرار عن مآثم اخوانهم . وكأنّ كتاباتنا اصابت الغرض اذ لم يحاول احد من الماسون ان ينقدها تفنيدًا صحيحًا فكان سكوتهم احسن دليل على يقينها . وبالختام نشكر شكرًا جزيلًا كل الذين ارسلوا لنا الرسائل لتنشيطنا في العمل ولاستحسان ما كتبناهُ . بل نشكر الماسون الذين حرّروا لنا مكاتبات شحنوها بالشتم والقذع وضروب الاهانة والتهديد بالقتل فانّنا وجدنا فيها افضل جزاء عن اتعابنا كيف لا وهي برهان لامع على ان سهامنا لم تطش بل نفذت في قلب الشيعة فصاح ذوروها بالويل والثبور . ويا ليتهم ينتفعون من كلامنا فيعرفوا في اي خطر رموا بنفوسهم يوم دخلوا بين اعضائها ويودّعوها غير آسفين فينجوا من مخالبها بل من غضب الخالق الذي تدوس العشيرة كل رصاياه وتنبذ كل تعاليم دينهِ ويثيبوا اليهِ تائبين فانّ الله توّاب على العبيد (تمّ)

الانجيل الشريف

بحث نظري تاريخي للاب انطون رباط اليسوعي (تابع)

٣ما من غاية تحمل الرسل على شهادة الزور

بعد ان اثبتنا معرفة الشهود الانجيليين للحقائق التي يشهدون لها وصفات الامانة التي ازدانوا بها وهي كافيــة من ذاتها لان تزكي شهادتهم امام كلّ قاضٍ صادق السريرة منزّه عن الغايات دعنا نخطر خطرة ثالثة فننظر في الغاية التي تحرّوهــا في شهادتهم . فالغاية كما يقول الفلاسفة هي المصباح الذي تُضيء الامورُ بنورهِ فيكشف عن اسرارها ويمزّق الحجاب عن خفياتها . لذا ترى قضاة العدل ينقّبون عن الغايات في الشهادة فرُبَّ شاهد قادتهُ الاهواء الى النفاق والزور رغبةً بمجد او مال او آثار يأمل البلوغ اليهِ بشهادته فيحقّ للحاكم ان يرتاب في حقيقتها

جاء في الشرع الروماني : ما من احد يكذب عمدًا بلا فائدة (nemo gratis mendax) وقيل : ما احد يكذب كذباً يعود على رأسهِ (nemo mendax in caput suum) فاذا نقّبت في الزوايا وعرفت انّ الدافع للشاهــد على الشهادة انّما

هو حب المال او الجاه او السلطة او الانتقام او غير ذلك من الاسباب ارتبتَ في كلامه . اما اذا كانت الشهادة لا تحديه نفعاً ولا لذّة ولا مجداً وهي بالاحرى مجلبة للخسران والذلّ والهوان والعذاب والموت فيصمّم والشاهد مع ذلك على القيام بها لا يخشى التبعات بل يرضى بها ويفرح للحصول عليها اقررتَ مع بسكال الفيلسوف انك « تؤمن بمن يموت دفاعاً عن شهادته » (Je crois à des témoins qui se font égorger pour leur foi)

فما هيَ رعاك الله غاية هؤلاء الشهود لتجانب المخلص وتعاليمه واقواله ؟ ماذا يا تُرى حملهم عليها ؟

١ أهي الفوائد الزمنيّة والعالميّة ؟ : هل الطمع في الغنى ونعيم الدنيا ؟ ولكن كيف يُنسب اليهم الطمع بحطام الدنيا وقد تركوا كلّ ما يملكون حبًّا بالمسيح واجابةً لامره : وكانوا يعيشون عيشة مشتركة وما يقدَّم للجمعيّة يوزَّع حسب الحاجة (اعمال ٤ : ٥) ولم يكن بينهم غنيٌّ ولا محتاج . وكانوا في اسفارهم وبشارتهم يعيشون على مثال بولس القائل لمسيحيّ افسس وملیطس : « اني لم اشتهِ من احد فضة او ذهباً او ثوباً بل انتم عالمون بان هاتين اليدين كانتا تخدمان حاجاتي وحاجات من كان معي . وفي كلّ شيء بينتُ لكم كيف ينبغي ان نتعب لنساعد الضعفاء وان نتذكر كلام الرب يسوع حيث قال : انّ العطاء اعظم غبطةً من الاخذ » (اعمال ٢٠ : ٣٥)

هل دفعهم الى ذلك مجد العالم وسعة العيش ورغده ؟ لا لعمري وقد تركوا اهليهم وذويهم واوطانهم سائرين من مكان الى مكان « يجوعون ويعطشون ويُعرَّون ويُلطَمون ويتعبون عاملين بايديهم . يُضطهدون فيحتملون يُشتَم عليهم فيتضرَّعون » . هذا ما وصف به بولس احوال الرسل في ايامه (١ كور ٤ : ١٠ الخ)

هل حبّ عشيرتهم ؟ كيف به . وقد خالفوا بني جنسهم والاقارب فسلّم الاخ اخاه والاب ابنهُ وكانوا مضطهدين من الجميع من اجل اسم معلمهم . طُردوا من المحافل والمجامع وجُلدوا ولُطموا وأُلقوا في الحبوس وعُذّبوا

هل مجد وطنهم ؟ وهم الهاجون لهذا الوطن والمخبرون بالويلات التي تتهدده والمنبئون بخراب اورشليم وهيكلها الذي كانوا قبلًا يعتبرونهُ ايديّ الدوام

هل طمعوا بطول الحياة ؟ هيهات وقد لقوا السيف والسوط والموت جزاء بشارتهم بالصلوب الاله ديان الاحياء والاموات

هل نافقوا ليتغلبوا على البشر ويكتسبوهم ويترأسوا عليهم ؟ فلِمَ يعلّمون تعليماً صعباً ودِيناً ينافي شهوات الذين ارادوا خداعهم ويبشرون بالصليب شكًّا لليهود وجهالة للامم . واين المكسب والرئاسة وقد صاروا في اعين المعاصرين « كاقذار العالم واوساخ يستخبثها الجميع » (١ كور ٤ : ١١)

٢ ولعلهُ يقال انهم قصدوا بتزويرهم تعزيز الدين وترويج احكامهِ لغايات روحية ؟ ولكن كيف يمجّد الله بالخداع والتزوير وهو الحقّ سبحانهُ وقد علمهم ان يكون كلامهم نعم نعم او لا لا او كيف يمجّد بالكفر وقد ادّعوا ان لله شريكاً وابناً مساوياً لهُ . فهيهات ان يُعزى اليهم الكفر وقد كانوا مؤمنين بالله وباليوم الاخير توّاقين للحياة الاخرى كما تشهد لهم اقوالهم واعمالهم وسيرتهم وموتهم ؟

٤ صدق الانجيليين في ايراد الظروف التي جرت فيها الحوادث

من صفات المختلق للاخبار وشاهد الزور ان يتحاشى تعيين الامكنة والازمنة والظروف الخصوصيَّة خشيةً من الفضيحة التي لا بدَّ ان يسقط في هوَّتها اذا ما قابل الناقد بين اقوالهِ وبين الحقائق فتراه يمرّ في اسفارهِ الخياليَّة بدن وقرى يضرب صفحاً عن اسمائها ويعاشر ولاة وقضاةً يجهل صفاتهم او يتجاهل بها . اما الشاهد الامين الذي يصف ما رآه وتحققهُ بُتانهُ يعدد الازمنة والامكنة ويذكر الحكّام باسمائهم وينعتهم بصفاتهم ويصف احوالهم السياسيَّة والاجتماعيَّة والادبيَّة والدينيَّة (١

﴿ التاريخ ﴾ ليست ايام المسيح بمجهولة فان تاكيتوس (Tacite) الروماني ويوسيفوس الاسرائيلي وغيرهما يصفون اليهوديَّة في القرن الاوَّل وصفاً محكماً زادتهُ في ايامنا دقةً وتثبيتاً الآثارُ العتيقة المكتشفة من عاديات ومصكوكات ورسوم وغير ذلك ومنها استخلص العلماء احوال تلك الازمنة مثل الهيئة الحاكمة والشرائع المدنيَّة واسماء الملوك الاسرائيليين والحكام الرومانيين وامتيازاتهم ومزاياهم والاحزاب

---

١) فان اخطأ مرَّة المرء فليس بمُلام ولا يتجرَّأ عاقل على تعييره او رذله اذ ان العصمة والكمال للحق سبحانهُ وحسب الانسان ان يكون مجتهداً في نقل الحقيقة صادق الطوية والشهادة

والتقاليد والعوائد وانواع المعيشة والنقود المستعملة واحوال رئاسة الكهنوت الهيراني والعلاقات بين اليهود والرومان كالطاعة والجزية الخ

﴿ الجغرافيَّة ﴾ كل يعرف ما حدث في فلسطين من الانقلاب والخراب بعد موت المخلص مدَّة الحروب التي استعر لهيبها ايام قسبسيانوس وتيتوس وينبئنا التاريخ ان خليفتهما ادريانوس خرَّب ٩٨٥ قرية او قصبة و ٥٠ مدينة وبدَّل اسماء المدن حتى ان البلاد انقلبت اي انقلاب في مدَّة وجيزة. وقس عليهِ كلّ ما نعرفهُ من الاحوال الدينيَّة والمدنيَّة والاجتماعيَّة واسماء رؤساء الكهنة وصفاتهم والاحزاب الشائعة في اليهودية كالفريسيين والصدوقيين والهيرودسيين الى غير ذلك من الامور التي حفظتها لنا تآليف يوسيفوس وقصص التلمود

ولا بدَّ لاظهار قوَّة هذا البرهان من المقابلات الدقيقة التي تستغرق المجلدات الضخمة. وقد قام بهذه المهمة عددٌ من العلماء نخصّ منهم بالذكر الانكليزي لردنر (Lardner) في عشر مجلَّدات دعاها (Credibility of Gospel) اي صدق الانجيل وقالون (Wallon) احد اعضاء المجمع العلمي في باريس في الصفحة ٢٥١ الى ٤٠٠ من كتابه في الاناجيل فكانت نتيجة ابحاثهم اظهار الاتفاق العجيب بين التفاصيل التاريخيَّة ونصوص الاناجيل. قال العالم الانكليزي كلارك (Clarke): « ان الاتفاق كامل يفوق كلّ امل وانتظار. » وقال ثالون: « ان الاتفاق عجيب جدًّا لسهولة الخطإ. خذ ان شئتَ مثلًا واحدًا سلسلة الملوك المعاصرين والمدعوين هيرودس وميز بين هيرودس الكبير وهيرودوس ارخيلاوس وهيرودس فيلبس وهيرودس انتيباس وهيرودس اغريبا الاوَّل والثاني. فما اسهل الخطأ ليس فقط في وصفهم وطباعهم وامتداد سلطتهم لكن في اسمائهم ايضًا. ومع ذلك لم يغلط الانجيليون ولم يخلطوا بين الواحد والاخر ولم يخطأوا في حرف او ظرف زهيد ايًّا كان »

ويمكننا ان نزيد برهاننا بالمقابلة بين الاناجيل الصادقة والاناجيل المزوَّرة فهذه لا تكاد تذكر اسمًا او مدينة الَّا ويكبو بها جواد التزوير. هذا انجيل ميلاد مريم يتكلم عن رئيس كهنة اسمه اسكَّار وليس للاسم ذكر في سلسلة رؤساء الكهنة. هذا انجيل الطفوليَّة (العربي) لا يذكر الَّا مرةً اسم مدينة وملك وهي منفيس حيث يقيم على زعمهِ فرعون. واليها يذهب المخلص وكل يعرف ان الفراعنة كانوا قد

بادوا منذ اجيال . وكذلك انجيل نيقوديموس يتكلم عن جبل الزيتون ويجعلهُ في بلاد الجليل ولا احد يجهل انهُ مجاذٍ لاورشليم وامثال ذلك لا تحصى

فان كان الانجيليون صادقين في رواية كلّ الظروف فباي عدل نشكّ في سائر اخبارهم اليست امانتهم في نقل التفاصيل الدقيقة شاهداً على صدقهم في كلّ ما كتبوا ؟

٥ اتفاق شهادات الانجيليين الاربعة مع بعضهم

لا يرضى القاضي الناقد بما ثبت لديهِ من نزاهة الشهود عن الخداع وصدق سريرتهم لكنهُ يعرض شهاداتهم على بعضها عياه يرى بينها تناقضاً فيطعن في حقيقتها لان المخادعين اذا ما استُنطقوا كلٌ على انفراد لا بدَّ من ان يفرط من لسانهم او قلمهم ما يحقّق خداعهم . امَّا الشهود العدول الصادقون فقد يختلفون في نقل الاعراض فيذكر هذا ما يضرب ذاك عنهُ صفحاً لكنهم يتّفقون في جوهر الحادث الذي رأوهُ بعيونهم وسمعوه باذانهم وان أمّاوه بنَفَس ولهجةٍ وصورة تمتاز عن امتياز الاشخاص عن بعضهم

ولدينا في موضوعنا شهود اربعة كتبوا سيرة المخلص في اربعة اسفار كلٌ بمعزل عن رفيقه . فاذا قابلنا بين اسفارهم لم نجد اختلافاً ولا تناقضاً لكن اتفاقاً حتى استطاع العلماء منذ القرن الثاني ان يجمعوا الاناجيل في سلسلة او قلادة واحدة مرتبطة حلقاتها اكل ارتباط وكُتبت مرارًا الاناجيل في اربعة حقول فيسهل على القارئ لاول نظرة ان يقابل بينها فيرى بديع التحامها

وقد يُعترض علينا ان كلًا من الانجيليين يروي بعض المعجزات او يذكر ظروفاً لم يذكرها غيره او ينقل الآيات بزيادة او نقصان

نجيب اوّلًا : مع معلمي الفقه : ان اكبر دليل على صدق الرواة هو ان يتفقوا معنًى ويختلفوا نهجاً وانشاء وتفصيلًا والّا لألفيتَ شبهة ائتمار سابق عقدوه للخداع

نجيب ثانياً : انَّ الانجيليين كتبوا تاريخاً واحدًا لكنهم اختلفوا في المقاصد فكان لكل منهم حاجة وغرض وكلٌ كتب في ظروف مختلفة ولامم مختلفة ومن ثم قد ذكر كلٌ واحد من الوقائع واختار من الظروف ما رآه يناسب مقصده

فالقديس متى كتب لفائدة اليهود المتنصرين او المتردّدين في الايمان بما سمعهُ عددٌ منهم او رأوه عياناً من اعمال المسيح ومعجزاته فصرف الانجيلي همّهُ الى تبيان

كمال النبوات في يسوع ابن داود واختيار الوقائع المناسبة لذلك. ولما كان قرّاؤه يهودًا ومعاصرين فيعدل عن شرح الكلمات الآرامية والعوائد اليهودية واسماء المدن والقرى المعروفة منهم

ومرقس خص بكلامه الرومانيين فاهمل ما يتعلق بالنبوات وروّجه غرضهُ الى اثبات سلطان يسوع المطلق على الخليقة جمعاء. ولذلك افتتح انجيلهُ بقوله: «بدء انجيل يسوع المسيح ابن الله» ثمَّ ذكر قدرة المخلص على الارواح النجسة وختم او كاد يقول القائد الوثني الذي شاهد موت المخلص: بالحقيقة هذا هو ابن الله. كذلك تراه اذا ذكر كلمة او عادة يشكل فهمها على الرومان الحقها بالشرح الكافي

امَّا لوقا فكتب لقائدة الوثنيين من رومان ويونان الداخلين في الدين ببشارة بولس وبشارته فاظهر رحمة المخلص على الخطأة وبيَّن ان الدين المسيحي يُعرَض على الجميع لخلاص الجميع

امَّا يوحنَّا فقد اراد ان يتلافى ما فات الانجيليّين الذين كتبوا قبلهُ ويثبت الوهيَّة المسيح دحضاً للجاحدين ومبتدعي زمانهِ مثل قيرنتس واشياعه

وفي كلّ هذا ترى انَّ الصورة التي صوّروها والسماء التي نعتوا بها المسيح هي واحدة كاملة كلٌّ منهم يصف المسيح الرب ويصوّرهُ وينعتهُ كما رآه وسمعهُ او سمع عنهُ. والصورة واحدة وان امتازت يد هذا المصوّر عن ذاك. فهو ابن الله الوحيد الازلي نزل من السماء وتأنس ليفتدينا من عبوديَّة الشيطان وعاش فقيرًا وازدان باسمى الكمالات وكان قديرًا بالاعمال والاقوال يبذر بذر التعليم ويعمل الآيات اثباتًا لرسالتهِ وسلطتهِ السامية وقد تألم ومات وقام وترآى لذويهِ وارسلهم للبشارة

ونجيب ثالثًا: انهُ ليس من الضروري ان يذكر كلٌّ من الشهود جميع الظروف. فاي تضادّ اذا ذكر هذا امرًا لم يره ذاك او لم يحفظه او لم يتأثر منهُ. الا ان الناظرين يكيّفون الحادث بكيفيتهم. خذ اربعة اشخاص ينظارون من اعالي لبنان الى مشهد الطبيعة ساعة غروب الشمس فهذا يهيم بالالوان الذهبيَّة المشتعل بها الجو. وذاك بالسلام السائد على البرّ والبحر ساعة انحدار الغزالة الى خدرها والثالث يتيه عجباً بمرأى البحار او الجبال الى غير ذلك. هكذا يحدث في كل المشاهد وفي كل الشهود بل كثيرًا ما يفعلهُ الراوي الواحد في آونة مختلفة ولنا شاهد على ذلك في

مار لوقا فانهُ قصّ ثلاث مرّات خبر ارتداد بولس في سفر الاعمال (١٩ : ١٥و٢٢ : ١٤و٢٦ : ١٦) بالفاظ مختلفة وظروف متباينة والحادث واحد لا يختلف جوهريًّا

نجيب رابعاً: لا ريب ان المسيح عمل اكثر ما تتضمنهُ الاناجيل وقد شهد بذلك يوحنا (٢١ : ٢٥) وكثير من المعجزات قد تكرّرت بالظروف المتشابهة في مواطن عديدة كما تكررت التعاليم بمعناها ولفظها او بما يضاهيهما فلم يقل السيّد مرة فقط « طوبى للمساكين بالروح الخ » ولا: « من اراد ان يتبعني فليحمل صليبهُ الخ » لكنهُ قال ذلك مرارًا فاختلفت نصوص الايات بعض الاختلاف اللفظي على حسب اختلاف مواطن تكرارهِ ولكن حُفظ التعليم السامي في سلامتهِ وصدقهِ لم يعتهُ شيءٌ من الخلل

٦ اتفاق الانجيليين وسائر كتبة العهد الجديد

ان شهادة الانجيليين الاربعة تؤيد وتُثبت ايضاً بشهادة سائر كتبة العهد الجديد المعاصرين للحوادث. اجل لم يكن غرض هؤلاء في رسائلهم تعداد الاعمال ووصفها ولا كتابة سيرة المسيح من المهد الى اللحد والقيامة ذلك امرٌ يعلمهُ قرّاؤهم ويؤمنون بهِ. لكنهم يشيرون اليها ويلمحون تلميحاً. وكلُّ ناقد يعرف قيمة الشهادة المستخلصة من الاشارة والتلميح في الآثار والنصوص التاريخية الصادقة ولا ريب في انَّ الرسائل وكتاب اعمال الرسل من الآثار التاريخية الصادقة. فهذه رسائل بولس ويوحنا ورسالة بطرس الاولى الخ (١ قد اجمع الناقدون على نسبتها الى اصحابها وحقيقتها التاريخيّة. وهذا كتاب اعمال الرسل ترى اليوم الاباحيَّ الشهير هرناك (Harnack) نفسهُ يدافع عن صدقهِ وامانتهِ في وجه اصحابهِ المطلين ويعزو اليهم التعصب الذميم واغماض العين امام النور العلمي الباهر ويثبت انهُ كُتب في نحو السنة الستين للميلاد

(اولًا): شهادة بولس الرسول

يمتاز بولس عن سائر الرسل وسائر المعاصرين بعقلهِ السامي وذكائهِ وفطنتهِ ومعارفهِ وشجاعتهِ وهمتهِ. برع في الآداب العبرانيَّة واليونانيَّة وتحمس للدين الموسوي

١) يزعم المعارضون ان رسالة بولس الى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية هما من اوائل القرن الثاني. اما نحن فنضرب عنهما صفحاً الآن لان لنا في سواهما ما يكفي لاثبات الحقيقة

واضطهد الدين النصرانيّ وذهب الى دمشق ليلقي القبض على من اعتنق هذا الدين الحديث فتراءى لهُ المخلص في الطريق كما اخبر هو عن نفسهِ وتبدلت احوالهُ فاصبح الاناء المصطفى ليحمل اسم الرب امام الامم والملوك وبني اسرائيل (اعمال ٩: ١٥) وكان ذلك في السنة الثانية لقيامة المخلص. ثم زار بولس بطرسَ ويعقوب المتبرّين كاعمدة » (غلاطية ١: ١٨ و٢: ٩) وقابل غيرهما من الرسل والتلاميذ وتباحث معهم وتثبّت شهادتهم (غلاطية ٢: ٢ و١١) بدقّة وافراز وفقد وشرع ينشر بالانجيل وقد كتب رسائلهُ البديعة السامية الى المتنصرين من اهل رومية وغلاطية وكورنثية وافسس الخ وهي مما لم يتجرأ ماجد عاقل على انكار تاريخها ونسبتها وصدقها ولم تكن غاية كاتبها ان يخبرهم بسيرة المسيح ويصف عجائبهُ وينقل تعاليمهُ فهو يحيلهم في كلّ ذلك الى ما سمعوه شفاهاً منهُ ومن سائر الشهود العيانيين لكنهُ كتب ما كتب الى كنائس خاصة ولدواعي خاصة ولا يذكر حياة المخلص الّا تلميحاً او اشارة ولكننا اذا جمعنا هذه التلميحات والاشارات الّفنا انجيلاً كاملاً بمعزل عن الاناجيل وصوّرنا صورة السيد المسيح التاريخيّة بكمال يضاهي ما تعلمنا بهِ الاناجيل ولا ينحط عنهُ. وها اننا نختار بعض الفقر المثبتة لقضيتنا. فان بولس يذكر :

١ً (تجسد ابن الله): قال مراراً إنهُ (اي بولس) « الرسول المفرز للبشارة بما وعد الله بهِ من قبلُ على السنة انبيائهِ في الكتب المقدسة عن ابنهِ الذي صار من ذرية داود بحسب الجسد الذي حُدّد ان يكون ابن الله بالقوة بحسب روح القداسة بالقيامة من بين الاموات وهو يسوع المسيح ربُّنا الذي نلنا بهِ النعمة والرسالة لطاعة الايمان في جميع الامم » (روما ١: ١ — ٥) وهو من الاسرائيليين « بحسب الجسد المسيح الذي على كلّ شيء الهٌ مباركٌ مدى الدهور » (روما ٩: ٥). وذلك لانهُ « لما بلغ ملء الزمان ارسل الله ابنهُ مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبنّي » (غلاطية ٤: ٤) وفي موضع اخر يصف لاهوتهُ وان كان في الهيئة انساناً. قال: « ليكن فيكم من الافكار والاخلاق ما هو في المسيح يسوع الذي اذ هو في صورة الله لم يكن يعتدّ مساواتهُ لله اختلاساً لكنهُ اخلى ذاتهُ آخذاً صورةَ عبدٍ صائراً في شبه البشر وموجوداً كبشر في الهيئة. فوضع نفسهُ وصار يطيع حتى الموت موت الصليب. فلذلك رفعهُ الله

ووهبهُ اسماً يفوق كلّ اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة مما في السماوات وعلى الارض وتحت الارض ويعترف كلُّ لسان ان الرب يسوع هو في مجد الله الاب » (فيلبي ٢ : ٥ — ١٢) .

٢ (عيشتهُ على الارض) عاش المسيح فقيراً على الارض من اجلنا وهو الغني لكي نستغني بفقره (٢ كور ٨ : ٩) وكان وديعاً ولينًا (٢ كور ١٠ : ١) وبارًّا لم يرتكب اثمًا لكنهُ قُدّم ضحيةً عنا نحن الخطاة ليتبرّر بهِ (٢ كور ٥ : ٢١)

٣ (آلامهُ وصلبهُ) قد اسلم هذا الرب نفسهُ للآلام « من اجل زلّاتنا » (روما ٤ : ٢٥) « فمُذّب ومات عنّا ونحن اعداء الله ومنافقون ليبرّرنا بدمه فنخلص بهِ من غضب الله » (روما ٥ : ٦ الخ) وتلك اسمى علامات محبة الله لنا فإنهُ « لم يشفق على ابنهِ بل اسلمهُ عن جميعنا » (روما ٨ : ٣٢) كما ان ابن الله احبّنا وبذل نفسهُ من اجلنا » (غلاطية ٢ : ٢٠) وكان ذبحه في عيد الفصح « فاصبح لنا فصحاً جديداً (١ كور ٥ : ٧) وذلك في عهد بيلاطس البنطي » (١ تيا ٦ : ١٣) « ولكي ينجينا من اللعنة التي كنّا مثقلين بها قدّم ذاتهُ ضحية فاضطهده اليهود وصلبوه » (١ كور ٢ : ٧ و ٢ كور ١٣ : ٤ و ١ تيا ٢ : ١٥) « وعلّقوه على الخشبة » (غلاطية ٣ : ١٣) ومن ثم جعل بولس صليب المسيح موضوع كرازتهِ فهو « يكرز بالمسيح المصلوب شكًّا لليهود وجهالةً للامم أمّا للمدعوين . . فقوة الله وحكمته » (١ كور ١ : ٢٣) وبولس « لا يعرف شيئاً الّا يسوع المسيح وإياه مصلوباً » (١ كور ٢ : ٢) « ولا يفتخر الّا بصليب ربّهِ يسوع المسيح الذي بهِ صُلب العالم لهُ وهو (بولس) صُلب للعالم » وهو « يحمل في جسدهِ سمات الرب يسوع وجروحاته » (غلاطية ٦ : ١٤ — ١٧) والذين لا يسلكون بحسب هذا التعليم « فهم اعداء صليب المسيح » (فيلبي ٣ : ١٨)

٤ (قيامتهُ من الموت) قال بولس في رسالتهِ الاولى الى الكورنثيين (١٥ : ١) : « اذكروا ايها الاخوة الانجيل الذي بشرتكم بهِ وقبلتموه وانتم قائمون فيهِ وبهِ ايضاً تخلصون ان حافظتم على الكلام الذي بشرتكم بهِ . . . فاني سلمت اليكم اولًا ما تسلمتهُ ان المسيح مات من اجل خطايانا على ما في الكتب وانهُ قُبر وانهُ قام في اليوم الثالث على ما في الكتب وانهُ تراءى لكيفا ثم للاحد عشر ثم تراءى لاكثر من خمسمائة اخ معاً اكثرهم باقٍ الى الآن وبعضهم قد رقدوا . ثم

ترآءى ليعقوب ثم لجميع الرسل . وآخر الكل ترآءى لي انا ايضاً كأنهُ للسقط لاني انا اصغر الرسل ولستُ اهلاً لأن اسمَّى رسولاً لاني اضطهدت كنيسة الله . لكني بنعمة الله صرتُ على ما انا عليه » . وامثال هذه الشهادات كثيرة فان بولس يذكر ان المسيح « مات وعاد حيًّا ليسود على الاحياء والاموات » (رومة ١٤ : ٩) « وبيرونا بدمهِ وموتهِ » (رومة ٤ : ٢٥ و ٥ : ٩)

٥ً (صعودهُ) فقد ارتفع المسيح الى المجد وجلس عن يمين الله الاب يشفع فينا حتى اذا ما تألمنا معهُ نمجَّد معهُ (رومة ٨ : ١٨ و ٣٤ كورنثوس ١ : ٢٠ و ١ تيمو ٣ : ١٦)

٦ً (الاسرار) المعمودية : عليها مدار الفصل السادس من رسالة بولس الى الرومانيين حيث يثبت « ان كلَّ من اصطبغ منا بالمعمودية في المسيح ودُفن معهُ يقوم في جدَّة الحياة »

سرّ القربان : هو موضوع الفصلين العاشر والحادي عشر من رسالة بولس الاولى الى اهل كورنثس حيث وصف اقامة المسيح لسرّ جسده ودمهِ . قال : « اني تسلَّمتُ من الرب ما قد سلمتهُ اليكم ان الرب يسوع في الليلة التي أُسلم فيها اخذ خبزًا وشكر وكسر وقال : خذوا كلوا هذا هو جسدي . . . فاي انسان اكل خبز الرب وشرب كأسهُ وهو على خلاف الاستحقاق فهو مجرم الى جسد الرب ودمه » (١١ : ٢٣ الخ) وقال : « فان كاس البركة التي نباركها اليست هي شركة دم المسيح والخبز الذي نكسرهُ اليس هو شركة جسد المسيح » (١٠ : ١٦)

وقس على ذلك سرّ الثالوث الاقدس وتأسيس المسيح للكنيسة وامرهُ للرسل ان يذهبوا فيبشروا الشعوب ويعلموهم تعليم الخلاص واقامتهُ للكهنة والرعاة الى غير ذلك من التعاليم الواردة في الانجيل الطاهر والمعتبرة اساساً للدين النصراني . ومن هذا نجد الاتفاق كاملاً بين الانجيليين وبين بولس الشاهد الممتاز والمعاصر لا مرَّة لكن مئات من المرات ولو اردنا ان ننقل تعليم بولس ونقابلهُ مع تعاليم الانجيل ونظهر مطابقتهُ البديعة لها لكتبنا جلداً ضخماً

(ثانياً) اتفاق الانجيليين مع اعمال الرسل ورسائل بطرس ويعقوب الخ

﴿ سفر اعمال الرسل ﴾ ان صاحب كتاب اعمال الرسل يؤكد ما جاء في الاناجيل عن اعمال يسوع العظيمة وتعاليمهِ الخلاصية وموتهِ وقيامتهِ وصعودهِ

وينقل الحوادث التي جرت في الايام الاولى التابعة لقيامة المخلص وشهادة الرسل لهذه القيامة وبشارتهم بها امام الشعب ودخول الالوف المؤلفة في الدين النصراني واضطهاد اليهود لهم وضربهم وجلدهم. اما « هم فكانوا فرحين لانهم وُجدوا اهلًا لأن يُعذَّبوا حبًا بيسوع » الذي عُذِّب ومات لاجلهم. وقد اورد مرارًا ملخص حياة المسيح كما كان يصفهُ الرسل. اقرأ مثلًا الفصول الاولى ترَ اتفاقًا بديعًا. ثقِّب ترَ تفاصيل جمة متفقة مع الاناجيل. ترَ ذكر عجائب المخلص وتشاهد الرسل يعملون العجائب والايات الكثيرة على مرأى من الجميع وذلك باسم يسوع الناصري. حتى ان الناس كانوا يخرجون بالمرضى الى الشوارع ويضعونهم على فرش وسررٍ ليقع ولو ظلُّ بطرس عند اجتيازهِ على بعض منهم فيبرأوا من كلّ علة فيهم (الفصل ٥) ترَ ذكر سرّ المعموديَّة والتوبة والقربان والكهنوت ومساعي الرسل للبشارة الى غير ذلك

﴿ سائر الرسائل ﴾ افتتحَ بطرس رسالتهُ الاولى بقولهِ: « مبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح الذي على حسب رحمتهِ الكثيرة ولدنا ثانيةً لرجاء حيّ بقيامة يسوع المسيح من بين الاموات » (١ : ١٣) ثم وصف تتميم النبوات بالآم المسيح وبما يتلوها من المجد « لخلاص النفوس المفتداة لا بالذهب والفضة لكن بدم كريم دم حملٍ لا عيب فيهِ ولا دنس وهو المسيح » (١ : ١٩ الخ) ثم يحرض المسيحيين على الصبر واحتمال الاضطهاد حبًا بالمسيح « الذي تألم لاجلنا وابقى لنا قدوة لتقتفي اثارهُ الذي لم يصنع خطيئة ولم يوجد في فمهِ مكر وكان يُشتَم ولا يردُّ الشتم وكان يتألم ولا يهدِّد فحمل خطايانا في جسدهِ على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبرّ وبجراحهِ شفينا » (٢ : ٢٠ الخ) وفي الفصل الثالث يذكر المعموديَّة الراد بها « اختبار الضمير الصالح خلاصنا بقيامة المسيح الذي هو عن يمين الله: اذ قد صعد الى السماء وأخضعت لهُ الملائكة والسلاطين والقوات » (٣ : ٢١ الخ) وفي الفصل الرابع يحرِّضهم على الفرح في الاضطهاد « حتى يمجِّد الله في كل شيء بيسوع المسيح الذي لهُ المجد والعزة الى دهر الدهور امين » (٤ : ١١) « فاذا عُيِّرتم من اجل اسم المسيح فطوبى لكم وان تألم احدكم كمسيحي فلا يخجل بل ليمجِّد الله لاجل هذا الاسم »

وقس عليهِ سائر الفصول فالتعليم واحد والخبر واحد وان اردنا ان ننقل كل ذلك اضطررنا الى نقل الرسائل برمَّتها

(لها بقيَّة)